بمعنى التفعيل فيقال رآى الناس بمعنى رأاهم كقولك نعّمه وناعمه وفنّقه
وفانقه وعيّش مفانق وروى ابو زيد رآت المرأة المرأة الرجل اذا امسكتها
لترى وجهها ويدل عليه قراءة ابن ابي اسحق يُرَؤّن بهمزة مشددة مثل
يدعّونهم اي يبصرونهم اعمالهم ويراؤونهم كذلك مذبذبين بين ذلك
لا الى هولاء ولا الى هولاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
مذبذبين اما حال نحو قوله ولا يذكرون الله عن واو يراؤون اي يراؤنهم
غير ذاكرين مذبذبين او منصوب على الذم ومعنى مذبذبين ذبذبهم
الشيطان والهوى بين الايمان والكفر فهم مترددون بينهما متحيرين
وحقيقة المذبذب الذي يذب عن كلا الجانبين اي يذاد ويدفع فلا يقر
في جانب واحد كما قيل فلان يرمي به الرجوان الا ان الذبذبة فيها تكرير
ليس في الذب كان المعنى كلما مال الى جانب ذب عنه وقراءة ابن عباس
رضي الله عنه مذبذبين بكسر الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم
او رايهم او بمعنى يتذبذبون كما جاء صلصل وتصلصل بمعنى وفي
مصحف عبد الله متذبذبين وعن ابي جعفر مدببين بالدال غير
المعجمة وكان المعنى اخذ بهم تارة في دبة وتارة في دبة فليسوا ماضين
على دبة واحدة والدبة الطريقة ومنها دعه ودبته قريش وذلك اشارة الى
الكفر والايمان لا الى هولاء لا منسوبين الى هولاء فيكونوا مومنين
ولا الى هولاء ولا منسوبين الى هولاء فيسموا مشركين يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المومنين اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا لا تتخذوا الكافرين اولياء لا تتشبهوا
بالمنافقين في اتخاذهم اليهود وغيرهم من اعداء الاسلام اولياء سلطانا
حجة بينة يعني ان موالاة الكافرين بينة على النفاق وعن صعصعة
ابن صوحان انه قال لابن اخ له خالص المومن وخالق الكافر والفاجر
فان الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن وانه يحق عليك ان تخالص المومن
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله
فاولئك مع المومنين وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما
الدرك الاسفل الطبق الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات سميت
بذلك لانها متداركة اي متتابعة بعضها فوق بعض وقرى بسكون
الراء والوجه التحريك لقولهم ادراك جهنم فان قلت لم كان المنافق
اشد عذابا من الكافر قلت لانه مثله في الكفر وضم اليه كفره الاستهزا
بالاسلام واهله ومداجاتهم واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم
في حال النفاق واعتصموا بالله ووثقوا به كما يثق المومنون الخلص
واخلصوا دينهم لله لا يبتغون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المومنين
فهم اصحاب المومنين ورفقاؤهم في الدارين وسوف يوتي الله المومنين

اجرا

الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت
والطاغوت ويقولون للذين كفروا هولاء اهدى من الذين
امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يوتون الناس
نقيرا ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد
اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما
كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم عند الله ازكياء وكفى بزعمهم هذا
اثما مبينا من بين سائر اثامهم الجبت الاصنام وكل ما عبد من دون الله
والطاغوت الشيطان وذلك ان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف اليهوديين
خرجا الى مكة مع جماعة من اليهود يحالفون قريشا على محاربة رسول الله
عليه السلام فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منكم الينا فلا نامن
مكركم فاسجدوا لالهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا فهذا ايمانهم بالجبت
والطاغوت لانهم سجدوا للاصنام واطاعوا ابليس فيما فعلوا وقال ابو
سفيان انحن اهدى سبيلا ام محمد فقال كعب ماذا يقول محمد قالوا يامر
بعبادة الله وحده وينهى عن الشرك قال وما دينكم قالوا نحن ولاة
البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني وذكروا افعالهم فقال
انتم اهدى سبيلا وصف اليهود بالبخل والحسد وهما شر خصلتين
يمنعون ما اوتوا من النعمة ويتمنون ان يكون لهم نعمة غيرهم فقال ام لهم نصيب
من الملك على ان ام منقطعة ومعنى الهمزة لانكار ان يكون لهم نصيب من
الملك ثم قال فاذا لا يوتون الناس اي لو كان لهم نصيب من الملك فاذا
لا يوتون احدا مقدار نقير لفرط بخلهم والنقير النقرة في ظهر النواة
وهو مثل في القلة كالفتيل والقطمير والمراد بالملك اما ملك اهل الدنيا
واما ملك الله تعالى كقوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم
خشية الانفاق وهذا اوصف لهم بالشح واحسن لطابقة نظيره من القران
ويجوز ان يكون معنى الهمزة في ام لانكار انهم قد اوتوا نصيبا من الملك وكانوا
اصحاب اموال وبساتين وقصور مشيدة كما تكون احوال الملوك وانهم
لا يوتون احدا مما يملكون شيئا وقرا ابن مسعود رضي الله عنه فاذا
لا يوتوا على اعمال اذا عملها الذي هو النصب وهي ملغاة في قراءة العامة
كانه قيل فلا يوتون الناس نقيرا اذا ام يحسدون الناس بل يحسدون
رسول الله والمومنين على انكار الحسد واستقباحه وكانوا يحسدونهم
على ما اتاهم الله من النصرة والغلبة وازدياد العز والتقدم كل يوم فقد
اتينا الزام لهم بما عرفوه من ايتاء الله الكتاب والحكمة ال ابراهيم الذين
اسلاف محمد صلى الله عليه وسلم وانه ليس ببدع ان يوتيه الله مثل ما اوتي
اسلافه وعن ابن عباس رضي الله عنهما الملك في ال ابراهيم ملك يوسف وداوود
وسليمان صلوات الله عليهم وقيل استكثروا نساءه فقيل لهم كيف استكثرتم

Copyright © King Saud University